متن الجزرية

في معرفة تجويد الآيات القرآنية

للعلامة الشيخ محمد بن الجزري الشافعي رحمه الله تعالى

وتتميماً للمنافع الدينية * وتكثيراً للفوائد العلمية

وضعنا بأسفل كل صحيفة

شرح العلامة شيخ الإسلام الشيخ زكريا الأنصاري رحمه الله

المعروف بالدقائق المحكمة في شرح المقدمة

سعيد علي الخصوصي

صاحب المطبعة والمكتبة السعيدية

بجوار الأزهر بمصر

يطلب من مكتبة القطر المصري بشارع الشمرلي باسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخ الاسلام والمسلمين زين الملة والدين أبو يحيى زكريا الانصاري الشافعي، تغمده الله برحمته وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركته في الدنيا والآخرة بجاه محمد صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه وعترته بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل الحمد لله الذي افتتح بالحمد كتابه وأجزل لمن جوده وعمل به ثوابه وصلى الله على سيدنا محمد الامين وعلى آله وصحبه أجمعين (وبعد) فان المقدمة المنظومة في تجويد القرآن للشيخ الامام والحبر الهمام شيخ الاسلام حافظ عصره أبي الخير محمد بن محمد الجزري طيب الله ثراه وجعل الجنة ماواه لما اعتنى بها ذوو الجد والاجتهاد وكانت محتاجة الى بيان المراد وحوت مع صغر الحجم وحسن الاختصار مالم يحوه في هذا الفن كثير من الكتب الكبار رأيت ان أضع عليها شرحا يحل الفاظها و يبين مرادها و يبرز دقائقها و يقيد مطلقها و يفتح مغلقها ﴿ وسميته بالدقائق المحكمة في شرح المقدمة ﴾ وعدة ابياتها مائة وسبعة على ما في اولها قال ناظمها رحمه الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم) اي ابتدىء او ابتدائي وابتدأ رحمه الله تعالى بها وبالحمدلة كما يأتي اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بخبر كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وفي رواية بالحمد لله رواه ابو داود وغيره وحسنه ابن الصلاح وغيره ولا تعارض بين الروايتين لان الابتداء حقيقي واضافي فبالبسملة حصل الحقيقي وبالحمدلة حصل الاضافي اي بالاضافة الى غيرها وقدم البسملة عملا بالكتاب والاجماع والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد والرحمن الرحيم

يَقُولُ رَاجِي عَفوَ رَبٍّ سَامِعِ ... مُحَمَّدُ بنُ الجَزَرِيِّ الشَّافِعِي
الحَمدُ لِلّهِ وَصَلَّى اللهُ

وصفان بنيا من الرحمة للمبالغة وقدم الرحمن لانه الابلغ لان فيه زيادة المعنى كما في قطع وقطع ومن ثم أطلق جماعة الرحمن على مفيض جلائل النعم والرحيم على مفيض دقائقها (يقول راجي عفو رب) أي مؤمن صفح مالك (سامع) لرجائه وغيره فيجيبه لما رجاه (محمد) عطف بيان على راجي أو بدل منه (بن) محمد بن محمد (الجزري) نسبة الى جزيرة ابن عمر ببلاد المشرق (الشافعي) نسبة الى الشافعي امام الائمة وسلطان الامة محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف جد النبي صلى الله عليه وسلم (الحمد لله) مقول القول وأل فيه للاستغراق أو للجنس أو للعهد وعلى كل منها يفيد اختصاص الحمد بالله أما على الاستغراق فظاهر وأما على الجنس فلان لام لله للاختصاص فلا فرد منه لغيره والا لم يكن مختصا به وأما على العهد فعلى معنى ان الحمد الذي حمد الله به نفسه وحمد به أنبياءه وأولياءه مختص بالله تعالى والعبرة بحمد من ذكر فلا فرد منه لغيره والحمد هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التبجيل من نعمة وغيرها ومثله المدح لكن يحذف الاختياري تقول حمدت زيدا على علمه وكرمه ولا تقول حمدته على حسنه بل مدحته والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب انعامه على الشاكر أو غيره قولا وعملا واعتقادا فهو أعم منهما موردا وأخص متعلقا وهما بالعكس والمدح أعم من الحمد مطلقا وعطف على الحمد لله قوله (وصلى الله) وسلم والصلاة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن الآدميين تضرع ودعاء بخير وكان ينبغي له ذكر السلام لان افراد الصلاة عنه مكروه كعكسه

عَلي نَبِيِّهِ وَمُصطَفَاهُ
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمُقرِيءِ القُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ

لاقترانهما في قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما وامتثل ذكره لفظا (على نبيه) بالهمز من النبأ أي الخبر لان النبي مخبر عن الله وبلا همز وهو الاكثر قيل انه مخفف المهموز فقلبت همزته ياء وقيل انه اصلي من النبوة أي الرفعة لان النبي صلى الله عليه وسلم مرفوع الرتبة على سائر الخلق وهو انسان أوحي اليه بشرع وان لم يؤمر بتبليغه والرسول انسان أوحي اليه بشرع وأمر بتبليغه فالنبي أعم منه مطلقا (ومصطفاه من الصفوة بتثليث الصاد وهي الخلوص أي مختاره روى الشيخان خبر أنا سيد ولد آدم ولا فخر وروي مسلم خبر ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفي من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فانا خيار من خيار من خيار (محمد) عطف بيان على نبيه ومصطفاه او بدل منهما وهو علم منقول من اسم مفعول المضعف للمبالغة يقال لمن كثرت خصاله الحميدة محمد وسماه جده عبد المطلب في سابع ولادته لموت ابيه قبلها فقيل له لم سميته محمدا وليس من اسماء آبائك ولا قومك فقال رجوت ان يحمد في السماء والارض وقد حقق رجاؤه (و) على (آله) وهم مؤمنو بني هاشم وبني المطلب على الاصح واصله أهل لتصغيره على اهيل قلبت الهاء همزة والهمزة ألفا وقيل أول لتصغيره على أويل قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها ولا يستعمل الا في الاشراف والعقلاء بخلاف أهل وانما قيل آل فرعون لتصوره بصورة الاشراف (و) على (صحبه) بفتح الصاد ويجوز كسرها اسم جمع لصاحب عند سيبويه وجمع له عند الاخفش والصحابي كل مسلم لقي النبي صلى الله عليه وسلم ولو لحظة (و) على (مقرىء القرآن) العامل به (مع محبه) أي القرآن أو مقرئه ويجوز الصلاة على غير الانبياء بلا كراهة

وَبَعدُ إِنَّ هـذِهِ مُقَدِّمهْ فِيمَا على قَارِئِهِ أَنْ يَعلَمَهْ
إِذْ وَاجِبٌ عَلَيهِمُ مُحَتَّمُ قَبلَ الشُّرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعلَمُوا
مَخَارِجَ الحُرُوفِ والصِّفَاتِ لِيَلفِظُوا بِأَفصَحِ اللُّغَاتِ

تبعا وبها استقلالا لانها حينئذ شعار أهل البدع واماصلاته صلى الله عليه وسلم على آله أبى أو فى فقيل من خصائصه وقيل لبيان الجواز (وبعد) أى وبعد البسملة والحمدلة والصلاة (ان هذه) اشارة الى محسوس ان تاخرت الخطبة عن فراغ المقدمة والى معقول ان تقدمت عليه (مقدمة) بكسر الدال على الاشهر كمقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منه من قدم اللازم بمعنى تقدم ومنه لا تقدموا بين يدى الله وبفتحها على قلة كمقدمة الرحل فى لغة من قدم المتعدى والمراد ان هذه أرجوزة لطيفة (فيما) يجب (على قارئه) اى القرآن (ان يعلمه) مما يعتبر في تجويده (اذ واجب) صناعة بمعنى مالابد منه مطلقا وبمعنى مايأثم بتركه اذا اوهم خلل المعنى اواقتضي تغيير الاعراب (عليهم) اي القراء (محتم) تاكيد لواجب (قبل الشروع) فى القراءة (اولا) تاكيد لماقبله (ان يعلموا مخارج الحروف) الهجائية وهى تسعة وعشرون حرفا وسياتي عدة مخارجها ومخرج الحرف موضع خروجه بواسطة صوت وهو هواء يتموج بتصادم جسمين والحرف صوت يعتمد على مقطع محقق اومقدر يختص بالانسان وضعا والحركة عرض يحله (و) ان يعلموا (الصفات) التى للحروف والمراد مشهورها وهو سبعة عشر كما يعلم ممايأتى (ليلفظوا) وفى نسخة لينطقوا (بافصح اللغات) وهي لغة العرب التى نزل القرآن بها ولغة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولغة اهل الجنة فيها لخبر احب العرب لثلاث لانى عربى والقرآن عربي ولسان اهل الجنة فى الجنة عربى وانزل القرآن بلغتهم رواه بن

مُحققى التَّجويدِ وَالموَاقِفِ ... وما الَّذى رُسِمَ فى المَصاحِفِ
من كلِّ مَقطوعٍ ومَوْصُولٍ بِها ... وتاءِ أُنثى لم تكُنْ تكْتَبْ بِها

(باب مخارج الحروف)

مَخارج الحرُوفِ سَبعةَ عَشرْ ... على الَّذي يَختارُهُ مَنِ اختَبرْ

الناظم فى شرحه المقدمة المذكوره وقد يتفرع على ماذكر فروع بان يتولد الحرف من حرفين و يتردد بين مخرجين بعضها فصيح و بعضها غير فصيح والوارد من الثانى فى القرآن خمسة الالف الممالة والهمزة المسهلة واللام المفخمة والصاد كالزاى والنون المخففات واللغات جمع لغة وهى الالفاظ الموضوعة من لغى بالكسر يلغى لغيا اذا لهج بالكلام وأصلها ألغي أو لغو والهاء عوض عن المحذوف (محققى) أي واجب عليهم أن يعلموا ماذكر حالة كونهم محققى (التجويد) للقرآن (والمواقف) أى محال الوقف ومحال الابتداء (وماالذي رسم) أى كتب (فى المصاحف) العثمانية (من كل مقطوع وموصول بها) أى فيها (و) من كل (تاء أنثى لم تكن تكتب بها) بالقصر للوقف والتجويد لغة التحسين واصطلاحا تلاوة القرآن باعطاء كل حرف حقه من مخرجه وصفته كما سيأتي وطريقة الاخذ من أفواه المشايخ العارفين بطرق أداء القراءة بعد معرفة ما يحتاج اليه القارىء من مخارج الحروف وصفتها والوقف والابتداء والرسم كما سيأتى بيانها وفى البيت الاخير الجناس اللفظى والخطي وهو الجمع بين متشابهين فى اللفظ والخط والطباق وهو الجمع بين معنيين متقابلين (مخارج الحروف سبعة عشر) مخرجا (على) القول (الذى يختاره من اختبر) ذلك من أهل المعرفة بها كالخليل بن أحمد وستة عشر على قول سيبويه باسقاط حرف الجوف وأربعة عشر على قول الفرا باسقاط ذلك وجعل مخرج النون

فَأَلِفُ الجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِي   حُرُوفُ مَدٍّ لِلهَوَاءِ تَنْتَهِي

واللام والراء مخرجا واحدا وحصرها فيما ذكر تقريب والا فلكل حرف مخرج ويحصر انواع المخارج الحلق واللسان والشفتان ويعمها الفم وزاد جماعة منهم الناظم عليها الجوف والخياشيم وسيأتي بيان ذلك كله واذا اردت معرفة مخرج الحرف فسكنه وادخل عليه همزة الوصل واصغ اليه فحيث انقطع صوته كان مخرجه (فالف الجوف) اى فمخرج الالف الجوف وهو الخلاء الداخل فى الفم فلا حيز لها محقق (واختاها) وهما الواو والياء الساكنتان المجانس لها ماقبلهما بان انضم ماقبل الواو وانكسر ماقبل الياء بخلافهما اذا تحركتا او سكنتا ولم يجانسهما ماقبلهما فيصير لهما حيز محقق ومن ثم كان لهما مخرجان (وهى) بكسر الهاء اى الالف واختاها (حروف مد) ولين (للهواء) اى هواء الفم وهو الصوت اى عند انتهائه (تنتهى) حروف المد اي ترجع اليه فهى به اشبه وتتميز منه بتصعد الالف وتسفل الياء واعتراض الواو ونسب الى الجوف لانه آخر انقطاع مخرجها وسميت حروف المد واللين لانها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها فان المخرج اذا اتسع انتشر الصوت وامتد ولان واذا ضاق انضغط فيه الصوت وصلب وكل حرف مساو لمخرجه الا هى فلذلك قبلت الزيادة واعلم ان كل مقدار له نهايتان ايتها فرضت اوله كان مقابلها آخره ولما كان وضع الانسان على الانتصاب كان راسه اوله ورجلاه آخره ومن ثم كان اول المخارج الشفتين واولهما مما يلي البشرة وآخرهما مما يلي الاسنان وثانيها اللسان واوله مما يلي اسنان وآخره مما يلي الحلق وهو ثالثها واوله مما يلي اللسان وآخره مما يلي الصدر ولو كان وضعه على التنكيس لانعكس ولما كانت مادة الصوت الهواء الخارج من داخل كان اوله آخر الحلق وآخره اول الشفتين فرتب الناظم كالجمهور الحروف باعتبار الصوت حيث قال ش فالف الجوف الى آخر ما ياتى

ثم لأَقْصَى الْحلْقِ همزٌ هَاءُ ثمَّ لِوَسطهِ فَعينٌ حَاءُ
أَدْناهُ غَينٌ خاؤُهَا وَالقَافُ أَقْصَى اللِّسَانُ فوْقُ ثمَّ الكَافُ
أَسفلُ والوَسطُ فَجِيمُ الشينُ يا

ورتب تسمية المخرج باعتبار وضعها حيث جعل الابعد مما يلي الصدر والاقرب مقابله فقال (ثم لاقصى الحلق) أي أبعده وهو آخره مما يلي الصدر حرفان (همز) ثم (هاء) ولم يذكر الالف معهما لما مر وذكرها الشاطبي وغيره معهما لان مبدأها مبدأ الحلق ثم تمتد وتمر على الكل لكنه جعلها بعدهما وغيره جعلها بينهما لان الثلاثة وان كانت من مخرج واحد فهي مرتبة فيه الهمزة ثم الالف ثم الهاء (ثم لوسطه) باسكان السين لغة ضعيفة في فتحها عكس نحو جلست وسط القوم مما يصلح فيه بين (فعين حاء) أي ثم لوسط الحلق حرفان عين ثم حاء مهملتان (ادناه غين) أي ثم لاقرب الحلق وهو أوله حرفان الغين ثم (خاؤها) المعجمتان فمخارج الحلق ثلاثة وحروفه ستة أو سبعة وتسمى حلقية لخروجها من الحلق وأضاف الخاء الى الغين لمشاركتها لها في صفاتها الا في الجهر فانها مهموسة والغين مجهورة كما سياتي ثم لما فرغ من مخارج الحلق وحروفه أخذ في بيان مخارج اللسان وحروفه فقال (والقاف) أي مخرجها (اقصي اللسان) أي آخره مما يلي الحلق (فوق) أي وما فوقه من الحنك الاعلى (ثم الكاف) أي مخرجها أقصي اللسان (أسفل) اي وما تحته من الحنك الاعلى ويسمى الحرفان لهويين لانهما يخرجان من آخر اللسان عند اللهات وهي اللحمة المشرفة على الحلق والجمع لهاو لهوات ولهيات (والوسط) باسكان السين مثل ما مر (فجيم) بترك التنوين للوزن (الشين يا) بالقصر للوقف اى وسط اللسان مع ما يحاذيه من وسط الحنك الاعلى مخرج الجيم ثم الشين ثم

وَالضَّادُ مِنْ حافَتِهِ إِذْ وليا

لاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاها والَّلامُ أَدْناها لِمُنتَهاهَا

والنُّونُ مِنْ طرَفِهِ تحْتَ اجْعَلُوا والرَّا يُدَانيهِ لِظَهر أدْخَلُ

الياء المثناة تحت وقدم بعضهم الشين على الجيم وتسمي الثلاثة شجرية لخروجها من شجر الفم وهو منفتح ما بين اللحيين (والضاد من حافته اذ وليا) بالف الاطلاق (لاضراس) أصلها الاضراس نقلت حركة الهمزة الى اللام واكتفى بها عن همزة الوصل اي الضاد تخرج من طرف اللسان مستطيلة الى ما يلي الاضراس (من أيسر) أي أيسرها وهو أكثر وأيسر (أو) من (يمناها) وهو قليل وعسير أو منهما وهو أقل وأعسر وقيل كان عمر رضي الله عنه يخرجها منهما وبالجملة هي أصعب الحروف وأشدها على اللسان ولهذا قال صلى الله عليه وسلم أنا أفصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش اي الذين هم أصل العرب وهم أفصح من نطق بها وأنا أفصح العرب وخصها بالذكر لعسرها على غير العرب وقوله بيد بمعنى من أجل وقيل بمعنى غير وانه من تاكيد المدح بما يشبه الذم كقوله

ولاعيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

(واللام أدناها لمنتهاها) أي واللام مخرجها من أول حافة اللسان مع من يليها ما الحنك الاعلى الى آخرها قال سيبويه فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية (والنون) تخرج (من طرفه) أي اللسان مع ما ذكر (تحت اجعلوا) أي واجعلوها أيها القراء تحت اللام قليلا وقيل من فوقها قليلا (والرا) بالقصر للوزن مخرجها (يدانيه) أي يقارب مخرج النون (لظهر أدخل) أي وهو ادخل الى ظهر اللسان قليلا لانحرافه الى اللام وقضية هذا تقديم الراء على النون وجرى عليه بعضهم وما ذكره الناظم من تغاير مخارج الثلاثة مذهب

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ ... عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى ... وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا
مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ ... فَالْفَا مَعَ أَطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ

سيبويه والحذاق وذهب يحيى والفراء وقطرب والجرمي الى ان مخرجها واحد وهو طرف اللسان مع ماذكر وتسمى الثلاثة ذلقية وذولقية لانها من ذلق اللسان وهو طرفه (والطاء والدال) المهملتان (وتا) بالقصر للوزن مثناة فوق تخرج (منه) اي من طرف اللسان (ومن) أصول (عليا الثنايا) اى مما بينهما مصعب الى الحنك وتسمى الثلاثة نطعية لانها من نطع غار الحنك الاعلى وهو سقفه والثنايا الاسنان المتقدمة اثنتان فوق واثنتان تحت (والصفير مستكن) اى وحروف الصفير الآتية وهي الصاد والزاى والسين مستقر خروجها (منه) اى من طرف اللسان (ومن طرف الثنايا السفلى) وعبارة الشاطبي ومن بين الثنايا يعني العليا ولا منافاة فهي من طرف اللسان ومن بين الثنايا العليا والسفلى وتسمى الثلاثة اسلية لانها من أسلة اللسان وهي مستدقة (والظاء والذال) المعجمتان (وثا) بالقصر للوزن مثلثة (للعليا من طرفيهما) يعنى تخرج من طرفي اللسان والثنايا العليا وتسمي الثلاثة لثوية نسبة الى اللثة وهي اللحم النابت حول الاسنان فمخارج اللسان عشرة وحروفه ثمانية عشر ثم اخذ في بيان مخارج الشفتين وحروفهما فقال (ومن بطن الشفه فالفا) بالقصر للوزن وزياده الفاء (مع اطراف) باسكان العين ونقل حركة الهمزة اليها اى والفاء تخرج من باطن الشفة السفلى مع اطراف (الثنايا المشرفة) اى العليا واطلق الشفة ومراده السفلى كما تقدم لعدم تأتي النطق

لِلشَّفَتَينِ الوَاوُ بَاءٌ مِيمُ ... وَغُنَّةٌ مَخرَجُهَا الخَيشُومُ

(باب الصفات)

صِفَاتُهَا جَهرٌ ورِخوٌ مُستَفِلْ ... مُنفَتِحٌ مُصمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ

مَهمُوسُهَا فَحَثَّهُ شَخصٌ سَكَتْ

بالفاء مع العليا (للشفتين الواو باء ميم) أي الواو والباء الموحدة والميم تخرج من بين الشفتين لكن بانفتاحهما في الاول وانطباقهما في الآخرين و بعضهم قدم الباء على الواو والميم وبالجملة فمخارج الشفتين اثنان وحروفهما أربعة (وغنة) وهي صوت أغن لا عمل للسان فيه قيل شبيه لصوت الغزال اذا ضاع ولدها (مخرجها) أي مخرج محلها (الخيشوم) وهو أقصى الانف ولهذا لو أمسكت الانف لم يمكن خروجها ومحلها النون ولو تنوينا والميم اذا سكنتا ولم تظهرا والتقييد بهذين ذكره كثير منهم الشاطبي وهو تقييد لكمال الغنة لا لاصلها كما ذكره الجعبري وسيأتي ايضاحه في الكلام على قول الناظم واظهر الغنة وللحروف صفات أي كيفيات بها تتميز الحروف المشتركة بعضها عن بعض كما يتميز غيرها بالمخارج اذ المخرج للحرف كالميزان تعرف به كميته والصفة كالناقد تعرف بها كيفيته وقد أخذ في بيان المشهور منها وهو سبعة عشر فقال (صفاتها) أي المشهورة (جهر ورخو) بتثليث الراء والكسر أشهر و (مستفل) و (منفتح) و (مصمتة) المناسب التعبير بالاستفال والانفتاح والاصمات (والضد) لها (قل) وهو الهمس والشدة والاستعلاء والانطباق والانذلاق وقد أخذ في بيانها مع بيان عدة حروفها المعلومة منه عدة حروف الخمسة الاولى فقال (مهموسها) عشرة أحرف يجمعها لفظ (فحثه شخص سكت) فحروف الجهر تسعة عشر وهي ماعدا هذه العشرة وانما ذكر عدة المهموسة واخواتها دون المجهورة واخواتها

شَدِيدُها لفظُ أَجِدْ قَطٍ بكَتْ

وَبَينَ رِخوٌ وَالشدِيدَ لِنْ عُمَرْ وَسبعُ علوٍ خُصَّ ضَغطٍ قِظْ حَصَر

وَصادُ ضادٌ طَاءُ ظاءٌ مُطبَقَه

لقلتها والهمس لغة الخفاء سميت حروفه مهموسة لضعفها وجريان النفس معها لضعف الاعتماد عليها فى مخارجها والجهر لغة الاعلان سميت حروفه مجهورة للجهر بها ولقوتها ومنع النفس اى الكثير ان يجرى معها لقوة الاعتماد عليها في مخارجها (شديدها) ثمانية احرف يجمعها (لفظ أجدقط بكت) فحروف غيره احدي وعشرون وهى ماعدا هذه الثمانية لكن حروف الرخو منها ستة عشر وحروف المتوسط بينه وبين الشديد خمسة كما ذكره بقوله (و بين) اي وما بين (رخو والشديد) خمسة أحرف يجمعها لفظ (لن عمر) والشدة لغة هى القوة وسميت حروفها شديدة لمنعها النفس ان يجرى معها لقوتها فى مخارجها والرخاوة لغة اللين سميت حروفها رخوة لجريان النفس معها حتى لانت عند النطق بها وسميت الخمسة المذكورة متوسطة بينهما لان النفس لم يحبس معها انحباس الشديدة ولم يجر معها كجريانه مع الرخوة (وسبع علو) بضم العين وكسرها أى والمستعلية سبعة احرف يجمعها لفظ (خص ضغط قظ) ونبه على جمعها فى هذه بقوله (حصر) اى جمعها بعضهم فى هذه فحروف الاستفال اثنان وعشرون وهى ماعدا هذه السبعة والاستعلاء من العلو وهو لغة الارتفاع سميت حروفه مستعلية لاستعلاء اللسان عند النطق بها الى الحنك الاعلى والاستفال لغة الانخفاض سميت حروفه متسفلة لتسفلها وانخفاض اللسان عند النطق بها عند الحنك و (صاد) و (ضاد) و (طاء) بترك تنوين الاول والثالث للوزن و (ظاء) أو بعضها (مطبقة) بفتح الباء وكسرها فالمنفتحة

وَفِرَّ مِنْ لُبِّ الحُرُوفِ المُذْلَقَهْ

صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَاىٌ سِينُ   قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ وَاللِّينُ

خمسة وعشرون حرفا وهي ماعدا هذه الاربعة والانطباق لغة الالتصاق سميت حروفه مطبقة لانطباق طائفة من اللسان بها على الحنك الاعلى عند النطق بها والانفتاح لغة الافتراق سميت حروفه منفتحة لانفتاح ما بين اللسان والحنك عند النطق بها واعلم ان حروف الاستعلاء اقوى الحروف واقواها حروف الاطباق ومن ثم منعت الامالة لاستحقاقها التفخيم المنافى للامالة (وفر من لب) بحذف التنوين للوزن واللب العقل اى و(الحروف المذلقة) بالمعجمة ستة يجمعها لفظ فر من لب اي هرب الجاهل من العاقل فالمصمتة ثلاثة وعشرون حرفا وهي ماعدا هذه الستة والزلق لغة الطرف سميت حروفه مذلقة لخروج بعضها من ذلق اللسان وبعضها من ذلق الشفة اى طرفيها والاصمات من الصمت وهو لغة المنع سميت حروفه مصمتة لانها ممنوعة من انفرادها اصولا فى بنات الاربعة والخمسة اي ان كل كلمة على اربعة احرف او خمسة اصولا لابد ان يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف من الحروف المذلقة وانما فعلوا ذلك لخفتها فعادلوا بها الثقيلة ولذلك قالوا ان عسجدا اسم للذهب اعجمى لكونه من بنات الاربعة وليس فيها حرف من المذلقة صفيرها اى حروف الصفير (صاد) مهملة (وزاى) و(سين) مهملة سميت بذلك لصوت يخرج معها بصفير يشبه صفير الطائر وفيها لاجل صفيرها قوة واقواها فى ذلك الصاد للاطباق والاستعلاء وتليها الزاى للجهر ثم السين (قلقلة) اى وحروف القلقله ويقال لها اللقلقة خمسة يجمعها لفظ (قطب جد) بتخفيف الدال والقلقلة واللقلقة لغة الحركة سميت حروفها بذلك لانها حين سكونها تتقلقل وتتلقلق عند خروجها حتى يسمع لها نبرة قوية لما فيها من شدة الصوت الصاعد بها مع الضغط دون غيرها من الحروف (واللين)

وَاوٌ وياءٌ سكَنا وَانفتَحا قَبلَهُما وَالانحرافَ صَحِّحَا
فى اللاَّمِ والرَّاءِ بِتَكرِيرٍ جُعِلْ وللتَّفشِّي الشينُ ضادًا استَطِلْ

(باب التجويد)

اى وحروف اللين بلامد (واو وياء سكنا وانفتحا) بالف الاطلاق اى وانفتح ما (قبلهما) نحو خوف وبيت وسميا بذلك لانهما يخرجان فى لين وعدم كلفة على اللسان كامر واجرى بعضهم حرفى اللين مجري حروف المد واللين حتى اذا وقع بعدهما ساكن للوقف او ادغام جاز المد والقصر والتوسط (والانحراف صححا) بالف الاطلاق اي صحيح جمهور القراء ثبوته (في اللام والراء) بترك الهمزة للوزن والانحراف لغة الميل سمى حرفاه منحرفين لانحرافهما الى طرف اللسان الا ان الراء فيها انحراف قليل و(بتكرير) له (جعل) اى وصف لانها تتكرر فى نحو فروخ لافى نحو نار وهو مراد قول ابن الناظم ومعنى قولهم الراء مكرر ان له قبول للتكرار لارتعاد طرف اللسان عند التلفظ به كقولهم لانسان غير ضاحك ضاحك وماقيل انه مراد من قال انه جرى مجرى حرفين فى امور متعددة ليس كذلك بل هو لحن يجب التحفظ منه (وللتفشى الشين) من باب القلب اي والتفشي ثابت للشين المعجمة والتفشي لغة لاتساع واصطلاحا انتشار الريح في الفم حتى تتصل بمخرج الظاء المشالة وبذلك عرف وجه تسمية حروفه متفشية وعد بعضهم مع الشين في ذلك الفاء وبعضهم الثاء المثلثة وبعضهم الضاد (ضادا) معجمة (استطل) انت اى اجعلها حرفا مستطيلا والاستطالة لغة الامداد وسمى حرفها بذلك لانه يستطيل حتى يتصل بمخرج اللام والفرق بين المستطيل والممدود أن المستطيل جرى في مخرجه والممدود فى نفسه قد علم مما تقرر ان الصفات ثلاثة اقسام قوية وضعيفة ومتوسطة بينهما ولما فرغ من مخارج

وَالأَخذُ بالتَّجوِيدِ حَتمٌ لازِمُ　　مَنْ لمْ يجوِّدِ القُرآنَ آثِمُ
لِأنَّهُ بِهِ الإلهُ أنزَلاَ　　وهكَذَا مِنهُ إليْنَا وَصلاَ
وَهوَ أيْضًا حليةُ التِّلاَوةِ　　وزِينَةُ الأَدَاءِ والقِرَاءةِ
وَهوَ إعطاءُ الحُرُوفِ حقَّها

الحروف وصفاتها اخذ فيما يترتب عليها فقال (والاخذ بالتجويد حتم) اى (لازم) للقارىء فحينئذ (من لم يجود) في نسخة يصحح (القرآن) بان يقرأه قراءة تخل بالمعنى او بالاعراب (فهو آثم لانه) اى القرآن (به) اي بالتجويد (الاله أنزلا وهكذا منه الينا وصلا) قال الله تعالى ورتل القرآن ترتيلا اى ائت به على تؤدة بتبيين الحروف والحركات وأكد الامر بالترتيل بالمصدر تعظيما لشانه وترغيبا في ثوابه والقارىء بتركه ذلك من الداخلين في خبر رب قارىء للقرآن والقرآن يلعنه وعلم بذلك طلب التحرز عن اللحن وهو هنا الخطأ والميل عن الصواب وهو جلي وخفي فالجلي خطأ يعرض للفظ ويخل بالمعنى والاعراب كرفع المجرور ونصبه والخفي يعرض للفظ ولا يخل بالمعنى ولا بالاعراب كترك الاخفاء والاقلاب والغنة (وهو) بضم الهاء اى التجويد (ايضا حلية التلاوة) اى زينتها (وزينة الاداء والقراءة) والفرق بين الثلاثة ان التلاوة قراءة القران متتابعا كالاوراد والاسباع والدرسة والاداء الاخذ عن المشايخ والقراءة تطلق عليهما فهي اعم منهما ومراتب التجويد ثلاث: ترتيل وتدوير وحدر والاول اتم ثم الثاني فالترتيل التؤدة هو مذهب ورش وعاصم وحمزة والحدر الاسراع وهو مذهب ابن كثير وابي عمرو وقالون والتدوير التوسط بينهما وهو مذهب ابي عامر والكسائي وهذا هو الغالب على قراءتهم والا فكل منهم يجيز الثلاثة (وهو) بضم الهاء اى التجويد (اعطاء الحروف حقها

مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقِّهَا

وَرُدَّ كُلَّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ | وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ
مُكَمِّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ | بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفِ

من صفة) لازمة (لها) من همس وجهر وشدة ورخاوة ونحوها مما مر (و) اعطاؤها (مستحقها) مما ينشأ عن الصفات المذكورة كترقيق المستفل وتفخيم المستعلي ونحوهما وعطف على اعطاء قوله (ورد كل واحد) من الحروف (لاصله) اى حيزه من مخرجه وقوله (واللفظ فى نظيره) اى نظير ذلك الحرف (كمثله) بزيادة الكاف اى وان تلفظ بنظيره بعد لفظك به مثل لفظك به اولا ان كان الاول مرققا فنظيره كذلك او مفخما فنظيره كذلك اوغيره فغيره لتكون القراءة على نسبة واحدة (مكملا) ذلك (من غير ما تكلف) فى القراءة وما زائدة للتأكيد ولتكن القراءة (باللفظ) وفى نسخة باللطف (في النطق بلا تعسف) فيحترز في الترتيل عن التمطيط وفى الحدر عن الادماج اذ القراءة كالبياض ان قل صار سمرة وان زاد صار برصا و فى الموطأ والنسائي عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرؤا القرآن بلحون العرب واياكم ولحون اهل الفسق والكبائر فانه سيجيء اقوام من بعدى يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم والمراد بلحون العرب القراءة بالطبع والسليقة كما جبلوا عليه من غير زيادة ولا نقص وبلحون اهل الفسق والكبائر الانغام المستفادة من علم الموسيقى والامر فى الخبر محمول على الندب والنهي عن الكراهة ان حصلت المحافظة على صحة الفاظ الحروف والا فعلى التحريم والمراد بالذين لا يجاوز حناجرهم الذين لا يتدبرونه ولا يعملون به واعلم ان قراء زماننا ابتدعوا في القراءة شيئا يسمي بالترقيص وهو ان يروم السكت على

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ   إِلَّا رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ

(باب الترقيق)

وَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ   وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ

الساكن ثم ينفر مع الحركة فى عدو وهرولة وآخر يسمى بالترعيد وهو أن يرعد صوته كالذي يرعد من برد أو ألم وآخر يسمي بالتطريب وهو ان يترنم بالقراءة فيمد فى غير محل المد ويزيد في المد مالم تجزه العربية وآخر يسمي بالتحزين وهو ان يترك طباعه وعادته فى التلاوة ويأتى بها على وجه آخر كأنه حزين يكاد يبكى من خشوع وخضوع وإنما نهي عنه لما فيه من الرياء وآخر احدثه هؤلاء الذين يجتمعون فيقرؤن كلهم بصوت واحد فيقطعون القراءة ويأتى بعضهم ببعض الكلمة والآخر ببعضها وهو حرام ويحافظون على مراعات الاصوات خاصة وسماه بعضهم التحريف والغرض من القراءة انما هو تصحيح الفاظها على ماجاء به القرآن العظيم ثم التفكر فى معانيه (وليس بينه) أى التجويد (وبين تركه) فرق (الا رياضة امرىء) أى مداومته على القراءة (بفكه) أى بفمه وبالتكرار والسماع من افواه المشايخ لا بمجرد النقل والسماع واطلاق الفك وهو اللحى على الفم من اطلاق الجزء على الكل والكل امرىء فكان ثم شرع فى ذكر أحكام وقواعد متعلقة بالتجويد ناشئة من الصفات السابقة فقال (ورققن مستفلا من أحرف) مستقلة (وحاذرن) أي واحذر (تفخيم لفظ الالف) اذا وقعت بعد حرف مستفل فان وقعت بعد حرف مستعل تبعته فى التفخيم وذلك لانها لازمة لفتحة الحرف الذى قبلها بدليل وجودها بوجودها وعدمها بعدمها فرققت بعد المستفل وفخمت بعد المستعلى أو شبهه والمراد بشبهه الراء لانها تخرج

(باب استعمال الحروف)

وهَمزُ اَلحمدُ أعوذُ اهدِنا ... اللّهُ ثُمَّ لامُ للّهِ لنا *

وليَتَلطَّفْ وعلى اللهِ ولاَ الضْ ... والميمَ مِنْ مَخمصةٍ ومِنْ مرَضْ

وباءُ برْقٍ باطلٌ بِهِمْ بِذِي ... فاحرِصْ على الشِّدَّةِ والجهرِ الذى

فِيهَا وَفى الجيمِ كَحُبِّ الصَّبرِ ... رَبوَةٍ اجتُثَّتْ وَحجِّ الفَجْرِ

من طرف اللسان وما يليه من الحنك الاعلى الذى هو محل حروف الاستعلاء (و) حاذرن تفخيم (همز) كل من (الحمد) و (أعوذ) و (اهدنا) عند الابتداء بذلك لما فيهما من كمال الشدة ولمجاورتها العين والهاء المتحدتين معها فى المخرج ولكون العين واللام من الحروف المتوسطة بين الرخاوة والشدة وكون الهاء مع الحروف الرخوة واللام فى اسم الله من الحروف المفخمة فالهمزة مرققة سواء جاورها مفخم أو مرقق أو متوسط فلا يختص ذلك لمجاورة الاحرف المذكورة (ثم) حاذرن تفخيم (لام لله) لكسرتها ولام (لنا) لمجاورتها النون ولامى (وليتلطف) لمجاورة الاولى الياء الرخوة ومجاورة الثانية الطاء المفخمة ولام (وعلى الله) لمجاورة اللام المفخمة فى اسم الله ولام (ولا الض) من قوله تعالى ولا الضالين لمجاورتها الضاد المفخمة (و) حاذرن تفخيم (الميم) الاولى والثانية (من مخمصة و) (من مرض وباء برق) لمجاورتهما الجميع المفخم وباء (باطل) لمجاورتها الالف المدية وباء (بهم) وباء (بذي) لمجاورتها الرخوة (فاحرص) وفى نسخة واحرض (على الشدة والجهر الذى فيها) أى فى الباء (وفى الجيم) لئلا تشتبه الباء بالفاء والجيم بالشين (كحب) و (الصبر) و (ربوة) و (اجتثت وحج) و (الفجر) ثم بين بعد صفات الباء وغيرها من حروف القلقلة حال سكونها

وَبيِّننَ مقلقلاً إِنْ سكنا وَانْ يكُنْ في الوَقف كانَ أبيَنا
وَحاءَ حَصْحَصَ أحطتُ الحقُّ وسينَ مُستَقيمَ يَسطُو يسقُو

(باب الرَّاآت)

ورَقق الرَّاءَ إِذَا ما كُسِرَتْ كذاكَ بعدَ الكَسْرِ حيث سكَنَتْ
إِنْ لم تكن من قبلِ حرْفِ استِعلاَ أوْ كانَتِ الكَسرَةُ لَيْستْ أصلا

فى الوقف فقال (وبينن حرفا (مقلقلا) أى بين قلقلة (ان سكنا) فى غير الوقف نحو ربوة (وان يكن) سكونه فى (الوقف) نحو قريب (كان) قلقلته (أبينا) منها عند سكونه لغير الوقف ومثال بقية حروف القلقة لغير الوقف يقطعون وقطر واجتباه ويدخلون وللوقف خلاق ومحيط وبهيج ومجيد (و) بين (حاء حصحص) لمجاورتها الصاد المستعلية وحاء (أحطت) و (الحق) لمجاورتهما الطاء والقاف الشديدتين (وسين مستقيم) و (يسطو) من قوله تعالى يسطون و (يسقو) من قوله تعالى يسقون فى سورة القصص لمجاورتها التاء والطاء والقاف الشديدات وكل ذلك راجع الى اعطاء الحروف حقها ومستحقها (و رقق الراء اذا ما) زائدة (كسرت) ولو لروم أو اختلاس أو أمالة سواء سكن ما قبلها أو تحرك وسواء وقع بعدها حرف استعلاء أم لا نحو وفى الرقاب ورجالا والغارمين والفجر وبشرى بالامالة أما اذا فتحت أو ضمت أو اسكنت لم يكن قبلها حال سكونها حرف ممال أو ياء ساكنة أو كسرة وان وقع بينهما ساكن فتفخم على اصلها فان كان شيء من ذلك نحو الغار وخبير وخير وقدر والذكر رققت، و بعضه معلوم من قوله (كذلك) ترقق الراء الواقعة (بعد الكسر حيث سكنت ان لم تكن) واقعة (من قبل حرف استعلا أو) ما (كانت الكسرة ليست أصلا) يعنى وكانت

والخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ ۞ وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تَشَدَّدُ

(باب اللامات)

وَفَخِّمِ اللامَ مِنْ اسمِ اللهِ ۞ عَنْ فَتحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعبدُ اللهِ

وحرْفَ الاستِعلاءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا ۞ الإِطْبَاقُ نَحوَ قالَ وَالعَصَا

الكسرة قبلها لازمة نحو فرعون ومرية فان وقعت قبل حرف استعلاء والواقع منه بعدها في القرآن ثلاثة احرف القاف والطاء والصاد نحو فرقة وقرطاس ولبالمرصاد أو كانت الكسرة غير لازمة بل عارضة نحو اركعوا وارجعوا ونحو ارتبتم وأم ارتابوا فخمت ثم بين ما وقع فيه خلاف بسبب كسر حرف الاستعلاء فقال (والخلف) ثابت (في) راء (فرق) كالطود العظيم فتفخم لحرف الاستعلاء وترقق (لكسر يوجد) في القاف وانما لم يختلفوا في غيره كفرقة وقرطاس لانتفاء كسر حرف الاستعلاء فيه (وأخف تكريرا) للراء (اذا تشدد) قال مكي يجب على القارىء اخفاء تكرير الراء فمتى اظهره فقد حصل من الحرف المشدد حروفا ومن المفخم حرفين (وفخم اللام من اسم الله) وان زيد عليه ميم ان وقعت (عن) اى بعد (فتح او ضم كعبد الله) بفتح الدال وضمها نحو قال الله و ذقالوا اللهم لمناسبة الفتح والضم التفخيم المناسب للفظ الله اما اذا وقعت بعد كسرة ولو منفصلة او عارضة نحو لله وأفي الله شك و قل الله فترقق على اصلها وقد ترقق اذا كان قبلها امالة كبرى وذلك في قراءة السوسي في احد وجهين نحو نرى الله (وحرف الاستعلاء فخم واخصصا) انت (الاطباق) بنقل حركة الهمزة الى اللام والاكتفاء بها عن همزة الوصل يعنى واخصص الحروف المطبقة من بين سائر حروف الاستعلاء بكونها (اقوى) تفخيما من غير المطبقة (نحو) القاف من (قال و) صاد من (العصا) والاول مثال

وبيِّنِ الإِطباقُ مِنْ أَحطتُ مَعْ
بَسطتُ وَالخُلفُ بِنَخلقكُم وَقعْ

واحرِصْ على السُّكُونِ في جعلنَا | أنعمتَ والمَغضُوبِ مَعْ ضَللنَا
وخلِّصْ انفِتاحَ محذُورًا عَسَي | خوْفَ اشتِباهِهِ بمَحظُورًا عصِي
وراعِ شدَّةً بِكافٍ وَبِتا | كَشرِكِكُم وَتَتوَفَّى فِتنَتَا

لغير المطبق من حروف الاستعلاء والثاني مثال المطبق منها (وبين الاطباق) في الطاء (من) قوله تعالى قال (احطت مع) قوله تعالى لئن (بسطت) ونحو ذلك لئلا تشتبه بالتاء المجانسة لها باتحادهما في المخرج (والخلف) في ابقاء صفة الاستعلاء في القاف مع ادغامها (بنخلقكم) من قوله تعالى الم نخلقكم (وقع) وعدم بقائها اولى كما قاله الناظم في تمهيده تبعا لابي عمرو الداني (واحرص على السكون) اى سكون اللام (في جعلنا) والنون في (انعمت و) الغين (في المغضوب مع) لام (ضللنا) الثانية احترز عن تحريكها كما يفعله جهلة القراء فانه من فظيع اللحن (وخلص انفتاح) الذال من قوله تعالي ان عذاب ربك كان (محذورا) والسين من قوله تعالى (عسي) ربه (خوف اشتباهه بمحظورا عصي) اى اشتباه محذور بمحظور او عسى بعصى لاشتباه الذال بالظاء والسين بالصاد لاتحادهما في المخرج فلا يتميز كل واحد الا بتمييز الصفة والذال والسين منفتحتان والصاد والظاء مطبقتان فينبغي ان يخلص كل واحد من الآخر بانفتاح الفم وانطباقه وكذا كل حرف مع آخر متحدى المخرج مختلفي الصفة (وراع شدة) كائنة (بكاف وبتا) بان تمنع الصوت ان يجرى معهما مع اثباتهما في محلهما (كشرككم) مثال للكاف (وتتوفى) من قوله تعالى تتوفاهم الملائكة و (فتنتا) في قوله تعالى واتقوا فتنة مثال للتاء وقس على الشدة الجهر والهمس

وأوَّلَي مِثلٍ وجِنسٍ إِنْ سكَنْ أَدْغِمْ كَقُلْ رَبِّ وبلْ لا وَأَبِنْ
فِي يَوْمَ مَعْ قالوا وَهُمْ وقُلْ نَعَمْ سبِّحهُ لا تزِغْ قلوبَ فَلتقمْ

والرخاوة والقلقة وغيرها مما مر فيراعي في كل حرف صفته التى م بيانها ثم بين ما يجب ادغامه وما يمتنع فقال (واولى مثل وجنس ان سكن) ولو سكونا عارضا (ادغم) ان والادغام لغة ادخال الشيء في الشيء ومنه ادغمت اللجام في فم الفرس واصطلاحا ايصال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا يرتفع اللسان عنه ارتفاعة واحدة وهو بوزن حرفين واعلم ان الحرفين الملتقيين اما ان يتماثلا بان يتفقا مخرجا وصفة كالباءين واللامين او يتجانسا بان يتفقا مخرجا لا صفة كالطاء والتاء وكالظاء والثاء وكاللام والراء عند الفراء او يتقاربا مخرجا وصفة كالدال والسين وكالضاد والشين وكاللام والراء عند سيبويه فالمتماثلان والمتجانسان الخاليان عما ياتى اذا سكن الاول منهما ادغم في الثاني (كقل رب) مثال المتجانسين على راى الفراء (وبل لا) يخافون مثال للمتماثلين (وأبن) اي اظهر المثلين (في يوم مع قالوا وهم) ونحوهما مما اجتمع فيه يا آن او واوان واولهما حرف مد وان اجتمع فيهما مثلان لئلا يذهب المد بالادغام (و) ابن اللام في (قل نعم) وان اجتمع فيها متقاربان او متجانسان لان النون لا يدغم فيها شيء مما ادغمت فيه نحو الميم والواو والياء فاستوحش ادغام اللام فيها وانما ادغم فيها لام التعريف كالنار والناس لكثرتها واما ادغام الكسائى اللام فيها في نحو هل ننبئكم وبل نتبع فمن تفرداته وابن الحاء في (سبحه) اذ لا يدغم حرف حلقي في ادخل منه والهاء ادخل من الحاء ولان حروف الحلق بعيدة عن الادغام لصعوبتها ولهذا لم تدغم الغين في القاف في نحو (لا تزغ قلوب) وابن اللام في قوله تعالى (فلتقم) لتباعد المخرجين اذ الادغام يستدعي

(بابُ الضادِ والظاء)

وَالضادُ بِاسْتِطالةٍ ومخْرَجِ ميِّزْ مِنَ الظَّاءِ وكلُّها تجي
في الظَّعنِ ظِلَّ الظُّهرُ عظمُ الحِفظِ أيقِظْ وانظُرْ عَظمَ ظَهرِ اللَّفظِ

خلط الحرفين ويصيرهما حرفا واحدا فان كانا مثلين والاول ساكن ففيه عمل واحد وهو الادغام او متحرك فعملان اسكان وادغام وان كانا غير مثلين واوله ساكن فعملان قلب وادغام او متحرك فثلاثة اعمال اسكان وقلب وادغام فالساكن اقل عملا من المتحرك ومن ثم سمى ادغام صغير او المتحرك ادغاما كبير اوالحروف من حيث هي قسمان قمرية وشمسية وكل منهما اربعة عشر حرفا فالقمرية يجمعها قوله ابغ حجك وخف عقيمه وتظهر لام التعريف عندها والشمسية ماعداها وتدغم فيها لام التعريف (والضاد باستطالة ومخرج ميز) اى ميزها بهما (من الظاء وكلها) اى الظاآت التي في القرآن (تجي) في سبعة ابيات وقد اخذ في بيانها فقال (في الظعن) ولم يات منه في القرآن الا قوله تعالى في سورة النحل يوم ظعنكم (ظل) وقع منه في القرآن اثنان وعشرون موضعا اولها قوله تعالى في البقرة وظللنا عليكم ومنه الظلة ووقع منه في القرآن موضعان قوله تعالى في الاعراف كانه ظلة وقوله في الشعراء يوم الظلة (الظهر) ضم الظاء وهو انتصاف النار ووقع منه في القرآن موضعان قوله في النور وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة وقوله في الروم وحين تظهرون (عظم) من العظمة ووقع منه في القرآن مائة وثلاثة مواضع اولها قوله تعالى في البقرة ولهم عذاب عظيم (الحفظ) ووقع منه في القرآن اثنان واربعون موضعا اولها قوله تعالى في البقرة ولا يؤده حفظهما (أيقظ) من اليقظة ولم يات منه في القرآن الا قوله تعالى في الكهف وتحسبهم ايقاظا (وانظر عظم) من الانظار وهو التاخير ووقع منه في القرآن اثنان وعشرون موضعا أولها قوله تعالى في البقرة ولاهم ينظرون و(ظهر) ووقع منه في القرآن وضعا أربعة عشر أولها قوله تعالى في البقرة كتاب الله وراء ظهورهم (اللفظ)

ظَاهِرْ لظَى شُوَاظَ كَظمِ ظَلَمَا
أَغلظ ظَلامَ ظُفُرٍ انتظِرْ ظَمَا

لم يات منه فى القرآن الا قوله تعالى في ق ما يلفظ من قوله ظاهر ضد الباطن وقع منه في القرآن ستة مواضع أولها قوله تعالى فى الانعام وذروا ظاهر الاثم وبمعنى الاعانة وقع منه في القرآن ثمانية مواضع اولها قوله تعالى فى البقرة تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وبمعنى العلو وقع منه فى القرآن ستة مواضع اولها قوله تعالى فى براءة ليظهره على الدين كله وبمعنى الظفر وقع منه فى القرآن ثلاثة مواضع اولها قوله تعالى فى براءة كيف وان يظهروا عليكم وقوله تعالى فى الكهف انهم ان يظهروا عليكم وقوله في التحريم واظهره الله عليه وبمعنى الظهار وقع منه فى القرآن ثلاثة مواضع اولها قوله تعالى في الاحزاب وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن وقوله تعالى فى المجادلة الذين يظاهرون منكم والذين يظاهرون من نسائهم (لظى) وقع منه في القرآن موضعان وقوله تعالى في المعارج كلا انها لظي وقوله تعالى فى الليل فانذرتكم نارا تلظى (شواظ) بضم الشين وكسرها لهب لا دخان معه ولم يات منه فى القرآن الا قوله تعالى فى سورة الرحمن يرسل عليكما شواظ من نار (كظم) وقع منه فى القرآن ستة مواضع اولها قوله تعالى فى آل عمران والكاظمين الغيظ (ظلما) وقع منه فى القرآن مائتان واثنان وثمانون موضعا اولها قوله تعالى في البقرة فتكونا من الظالمين (اغلظ) من الغلاظة وقع منه في القرآن ثلاثة عشر موضعا اولها قوله تعالى في آل عمران غليظ القلب (ظلام) وقع منه فى القرآن مائة موضع اولها قوله تعالى في البقرة وتركهم فى ظلمات لا يبصرون (ظفر) باسكان الفاء مخففا افصح من ضمها لم يات منه في القرآن الا قوله تعالى فى الانعام حرمنا كل ذى ظفر (انتظر) من الانتظار بمعنى الارتقاب وقع منه في القرآن اربعة عشر موضعا اولها قوله تعالى في الانعام قل انتظروا انا منتظرون (ظما)

أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعِظْ سِوَى
عِضِينَ ظَلَّ النَّحلُ زُخْرُفٍ سَوَى
وَظَلْتُ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا
كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ

وقع منه فى القرآن ثلاثة مواضع أولها قوله في براءة لا يصيبهم ظمأ وقوله فى طه وانك لا تظمأ فيها وقوله فى النور يحسبه الظمآن ماء (أظفر) من الظفر بفتح الظاء والفاء بمعنى النصر لم يات منه في القرآن الا قوله تعالى فى الفتح من بعد ان اظفركم عليهم (ظنا كيف جا) اى تصرف ولو بمعنى العلم وقع منه فى القران سبعة وستون موضعا اولها قوله تعالى فى البقرة الذين يظنون انهم ملاقو ربهم (وعظ) بمعنى التخويف من عذاب الله والترغيب فى ثوابه وقع منه في القرآن تسعة مواضع اولها قوله تعالى في البقرة وموعظة للمتقين (سوى عضين) من قوله تعالى في الحجر الذين جعلوا القرآن عضين فانه بالضاد وهو جمع عضة أى فرقة اي متفرقين فيه فقال بعضهم سحر وقال بعضهم شعر وقال بعضهم كهانة وآمن بعضهم ببعضه وكفر ببعضهم ببعضه والاستثناء فى كلام الناظم منقطع لان عضة ليست من الوعظ ظل بمعني الدوام وقع منه فى القرآن تسعة مواضع اثنان منها في (النحل) و (زخرف) حالة كونهما فى السورتين (سوي) أى مستويين وهما قوله تعالى ظل وجهه مسودا وفى نسخة زخرفا بالنصب على الحكاية والبقية قوله تعالى فى طه (وظلت) عليه عاكفا وقوله فى الواقعة (ظلتم) من قوله فظلتم تفكهون (و) قوله (بروم ظلوا) من قوله لظلوا من بعده يكفرون (كالحجر) أى كقوله فى الحجر فظلوا فيه يعرجون وقوله (ظلت) من قوله (فى الشعراء) فظلت أعناقهم لها خاضعين وقوله فيها (نظل) من قوله فنظل لها

يَظْلَلْنَ مَحْظُوراً معَ المحتظَرِ وكُنْتَ فظًّا وَجميعَ النظرِ
إلاَّ بِوَيلٍ هلْ وأولَى نَاضِرَهْ والغَيْظَ لاَ الرَّعدَ وهُودَ قَاصِرَهْ
وَالحظُّ لاَ الحضُّ على الطَّعامِ وفي ضَنِينٍ الخِلاَفُ سَامِي

عاكفين وقوله فى شورى (يظللن) من قوله فيظللن رواكد على ظهره (محظورا) من الحظر وهو المنع وقع منه في القرآن موضعان قوله تعالى في سبحان وما كان عطاء ربك محظورا (مع) قوله فى القمر فكانوا كهشيم (المحتظر) أى كهشيم يجمعه صاحب الحظيرة لغنمه والهشيم النبات اليابس المنكسر (وكنت فظا) لم يات منه فى القرآن الا قوله تعالى في آل عمران ولو كنت فظا غليظ القلب (وجميع النظر) بمعنى الرؤية وقع منه فى القرآن ستة وثمانون موضعا اولها قوله تعالى فى البقره وانتم تنظرون (الا) قوله (بويل) اى فى ويل المطففين نضرة النعيم وفى (هل) اتى على الانسان نضرة وسرورا (وأولى) أى وفى الاولى من القيامة وجوه يومئذ (ناضره) فان الثلاثة بالضاد لا بالظاء وهى من النضرة أى الحسن ومنه خبر نضر الله امرأ سمع مقالتى فوعاها فأداها كما سمعها والاستثناء في كلامه منقطع (والغيظ) وقع منه فى القرآن أحد عشر موضعا أولها قوله تعالى في آل عمران عضوا عليكم الانامل من الغيظ (لا الرعد) أي قوله تعالى وما تغيض الارحام (و) لا (هود) أى قوله فيها وغيض الماء فانهما لكونهما من الغيض بمعنى النقص بالضاد لا بالظاء (قاصره) عليهما (والحظ) بمعني النصيب وقع منه فى القرآن سبعة مواضع أولها قوله تعالى فى آل عمران أن لا يجعل لهم حظا فى الآخرة (لا الحض على الطعام) أى قوله تعالى فى سورة الحاقة والماعون ولا يحض على طعام المسكين وقوله تعالى فى الفجر ولا يحضون على طعام المسكين فان الثلاثة لكونهـا من الحض بمعنى الحث بالضاد لا بالظاء (وفى ضنين) من قوله تعالى فى التكوير وما هو على الغيب بضنين (الخلاف سامي) أى عالى مشهور فقراءة

(باب التّحذيرات)

وإنْ تلاقَيا البيانُ لازِمُ　　أنقَضَّ ظهرَكَ يَعضُّ الظّالم

وَاضطرُّ معْ وَعظتَ مع أفضتُمُ　　وَصَفّ هَا جباهُهُمْ عليهِمُ

وأظهِرِ الغُنّةَ مِنْ نونٍ وَمِنْ　　مِيمٍ إذَا مَاشُدِّدا وَأَخفِيَنْ

ابن كثير وابى عمرو والكسائى بالظاء بمعنى متهم وقراءة الباقين من السبعه بالضاد بمعنى بخيل والكلمات التى ذكر فيها الظاء في الابيات السبعة بعد الظعن مجرور بعضها بالعطف عليه لفظا او محلا او تقديرا بعاطف ومقدرا او مذكور وبعضها بالاضافة وان جاز نصب بعضها حكاية او بعامل قبله (وان تلاقيا) أى الضاد والظاء نقل (البيان) لاحدهما من الآخر (لازم) للقارئ لئلا يختلط احدهما بالآخر فتبطل به صلاته وذلك نحو قوله تعالى فى ألم نشرح (أنقض ظهرك) وقوله فى الفرقان (يعض الظالم) على يديه والعض ان كان بجارحة كسبع وانسان فبالضاد والا فبالظاء نحو عظا الزمان وعظت الحرب (و) يلزم بيان الطاء من الظاء فى قوله تعالى فمن (اضطر مع) بيان الظاء من التاء فى قوله تعالى فى الشعراء (اوعظت) من قوله تعالى سواء علينا أوعظت و(مع) بيان الضاد من التاء فى قوله تعالى في البقرة فاذا (افضتم) من عرفات (وصف) بفتح الصاد وتشديد الفاء أى خلص (ها جباههم عليهم) ونحوها نحو والهم واهدنا لان الهاء حرف يختفي وينبغى الحرص على بيانه وها مضافة لما بعدها وقصرها للوزن (واظهر الغنة من نون ومن ميم اذاما) زائدة (شددا) والغنة صفة لازمة لهما متحركتين اوسا كنتين ظاهرتين او مدغمتين او مخفاتين وهى في الساكن اكمل منها فى المتحرك وفى المخفى اكمل منها في المظهر وفي المدغم أكمل منها فى المخفى نحو ذلك من الجنة والناس ومن نذير وثم ولما ومالهم من الله (وأخفين)

الميمَ أنْ تَسكُنْ بِغُنَّةٍ لدَى ... باءٍ على المختارِ مِنْ أهلِ الأدَا
وأظهِرَنها عِندَ باقِي الأحرُوفِ ... واحذَرْ لدَى وَاوٍ وفا أنْ تختفى

(بابُ حكمِ التَّنْوين والنون الساكنة)

وحكمُ تنوينٍ ونُونٍ يُلفَى ... إظهارٌ إدْغَامٌ وقَلْبٌ إخفَا
فعِندَ حرفِ الحَلقِ أظْهِرْ وأدغِمْ ... فِي اللامِ والرَّا لاَ بِغنَّةٍ لَزِمْ

انت (الميم ان تسكن بغنة لدى) اى عند (باء على المختار من) قول (اهل الادا) بالقصر للوقف نحو ومن يعتصم بالله فقد هدي وقيل باظهارها وقيل بادغامها (واظهرنها عند باقى الاحرف) اي نحو انعمت وتمسون وذلك خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم (واحذر) اذا سكنت الميم (لدي) اى عند (واو وفا) نحو عليهم ولاهم فيها (ان تختفى) بفتح ان أى اختفائها باخفائك لها لاتحادها بالواو وتحرجا رقربها من الفاء فيظن أنها تخفي عندها كما تخفى عند الباء ثم أخذ في بيان أحكام النون الساكنة والتنوين وهى نون ساكنة تلحق الآخر لفظا لاخطا لغير توكيد فقال (وحكم تنوين ونون) ساكنة (يلفى) أى يوجد عند حروف الهجاء محصور فى اربعة اقسام وهي (اظهار ادغام وقلب اخفا واقسام التنوين مستوفاة فى كتب النحو والنون الساكنة تثبت لفظا وخطا ووصلا ووقفا (فعند حرف الحلق) نحو من آمن ومن هاجر ومن حاد الله ومن جاهد ومن علم وان خفتم ومن غل ونحو لكبيرة الا وفريقا هدى وعزيز حكيم وسميع عليم ونداء خفيا وعزيز غفور (اظهر) هما أي التنوين والنون الساكنة لصعوبة ادغامهما فيه كما مر (وادغم) هما بتشديد الدال (فى اللام والرا) نحو فان لم وهدى للمتقين ومن ربكم وغفور رحيم لتقارب المخرجين واتحادهما (لا بغنة مبالغة فى التخفيف اذفي بقائهما ثقل ما رادغامهما في ذلك بلاغنة (لزم) أى لازم

وأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي يُومِنُ ... إِلاَّ بِكِلْمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَنُوا
وَالقَلْبُ عِنْدَ البَا بِغُنَّةٍ كَذَا ... الاخفا لدَى بَاقِي الحُرُوفِ أُخِذَا

وفى نسخة أتم فيفيد جواز ادغامهما فى ذلك بغنة وبه قرأ جماعة لكن المشهور الاول وعليه العمل (وادغمن) بهما (بغنة) فى حروف (يومن) نحو من يقوم والقوم يؤمنون ومن ورائهم وجنات وعيون ومن مال وصراط مستقيم ومن نذير وحطة نغفر ووجه الادغام فى النون التماثل وفى الميم التجانس فى الغنة والجهر والانفتاح والاستفال وبعض الشدة وفى الواو والياء التجانس فى الانفتاح والاستفال والجهر واتفقوا على ان الغنة معهما غنة المدغم ومع النون غنة المدغم فيه واختلفوا مع الميم فذهب ابن كيسان الى انها غنة المدغم من النون والتنوين للاصالة وذهب الباقون الى انها غنة الميم كالنون (الا) أن يكون الحرفان (بكلمة كدنيا) و (عنونوا) وصنوان فلا تدغمهما لئلا تلتبس الكلمة بالمضاعف وهو ما تكرر فيه أحد أصوله نحو صنوان والمثال للناظم مثال الواو من القرآن أتي بعنونوا من عنوان الكتاب وهو ظاهر ختمه الدال على ما فيه وفي نسخة صنونوا (والقلب) والاقلاب للتنوين والنون منهما واجب (عند البا) بالقصر للوزن (بغنة) نحو انبئهم وان بورك وعليم بذات الصدور ولعسر الاتيان بالغنة ثم اطباق الشفتين عند الاظهار ولاختلاف المخرج وقلة التناسب مع الادغام فتعين الاخفاء اقلبهما ميما لمشاركتهما الباء مخرجا والنون غنة (كذا الاخفا) لها النقل حركة الهمزة الى اللام والاكتفاء بها عن همزة الوصل (لدا) أي عند (باقي الحروف) الخمسة عشر (أخذا) به بالف الاطلاق نحو ولولا ان ثبتناك والانثى بالانثى ومن نطفة ثم ولمن صبر وانصرنا وريحا صرصرا لتراخيهما عن مناسبة حروف الادغام ومباينتها حروف الحلق والاخفاء لغة الستر واصطلاحا نطق بحرف بصفة بين الاظهار والادغام عار

(باب المدّات)

وَالمدُّ لازِمٌ وَواجبٌ أتى　　وجائِزٌ وهوَ وقَصرٌ ثبتَا
فلازِمٌ إنْ جاءَ بَعدَ حَرْفِ مد　　ساكِنَ حَالينِ وبالطُّولِ يُمدّ
وواجبٌ إنْ جا قَبلَ هَمزةِ　　متَّصلاً إنْ جُمِعَا بِكلمةِ

عن التشديد مع بقاء الغنة فى الحرف الاول ويفارق الاخفاء الادغام لانه بين الاظهار والادغام وبانه اخفاء الحرف عند غيره لا في غيره بخلاف الادغام فيها ثم أخذ فى بيان أحكام المد فقال (والمد) وهو لغة الزيادة واصطلاحا اطالة الصوت بحرف مدى من حروف العلة وهي ثلاثة أقسام (لازم وواجب اتى وجائز وهو) اى المد (وقصر) وهو لغة الحبس واصطلاحا ترك المد وهو الاصل (ثبتا) وقد اخذ فى بيان اقسام المد فقال (فلازم ان جاء بعد حرف مد) حرف (ساكن حالين) بالاضافة أى ساكن فى حال الوصل والوقف (وبالطول يمد) بقدر الفين واللازم قسمان لازم كلمي نحو دابة وآلذا كرين فى وجه الابدال ولازم حرفى نحو ق و ص لكن يجوز فى عين كل من فاتحتى مريم وشوري التوسط تفرقة بين ماقبله حركة من جنسه وبين ماقبله حركة من غير جنسه ليكون لحرف المد مزية علي حرف اللين) وواجب ان جاء قبل همزة) حالة كونه (متصلا ان جمعا) يعنى بان جمع المد والهمز (بكلمة) نحو جاء وبالسوء ومسيأ وسمى متصلا لاتصال الهمزة بكلمة حرف المد وله محل اتفاق وهو اتفاق القراء على اعتبار اثر الهمزة من زيادة المد ومحل اختلاف وهو تفاوتهم في الزيادة والمد فيه عند ابي عمرو وقالون وابن كثير مقدار الف ونصف وقيل وربع وعند ابى عامر مقدار الفين وعند عاصم مقدار الفين ونصف وعند ورش وحمزة مقدار ثلاث الفات وهذا كله

وجَائِزٌ إِذَا أتى مُنْفَصِلاَ أَوْ عرَضَ السُّكُونُ وَقْفاً مُسجلا

تقريب لا يضبط الا بالمشافهة والادغام (وجائز اذا أتي) حالة كونه (منفصلا) بان يكون حرف المد آخر كلمة والهمز أول أخرى نحو يا ايها الناس (او عرض السكون وقفا) او ادغام (مسجلا) اى مطلقا اى سواء كان سكونا محضا ام مع اشمام بخلاف الوقف مع الروم فانه كالوصل نحو نستعين ونحو الرحيم ملك فى قراءة أبي عمرو ونحوه ولا تيه موافق قراءة البزى وفى المد للسكون المذكور ثلاثة اوجه الطول حملا له على اللازم بجامع اللفظ والتوسط فى العروض للسكون المنحط عن لزومه والقصر لجواز التقاء الساكنين فى الوقف فاستغنى بالسكون عن المد وفى المد المنفصل خلاف فورش وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى يثبتونه بلا خلاف وابن كثير والسوسي ينفيانه بلا خلاف وقالون والدورى يثبتانه وينفيانه وتفاوت المادين فى الزيادة كتفاوتهم فيما مر فى المد المتصل والحاصل ان المد قسمان اصلى وهو المد الطبيعي الذى لا تقوم ذات الحرف الا به ولا يتوقف على سبب نحو الذين آمنوا وفرعى وهو بخلاف ذلك وهو الذي تكلم عليه الناظم وسببه همز او سكون فزيد في حرف المد لضعفه فتقوى بالزيادة وليس المد حرفا لا حركة والمد مع الهمز قسمان لاحق له نحو آمن وايمان واوتوا فلورش المد والقصر والتوسط وسابق عليه متصل ومنفصل والمد مع السكون قسمان لازم وجائز فاللازم قسمان لازم كلمى ولازم حرفى وقد مر ذلك لكن اختلف في مد الميم فى الم الله ومن الم احسب الناس على قراءة ورش بالنقل فقيل يمد اعتبارا بعدم الاعتداد بالعارض وهو الاكثر وقيل لا يمد اعتبارا بالاعتداد بالعارض والجائز ما كان سببا السكون لوقف أو ادغام وكذا المد المنفصل كما مر هنا وقد ذكر ابن القاصح للمد عشرة ألقاب ذكرتها فى مصنف مفرد مشتمل على أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر ولما فرغ من التجويد واحكامه

(باب معرفة الوقوف)

وَبعدَ تَجوِيدِكَ للحُرُوفِ لابُدَّ منْ مَعرِفةِ الوُقوفِ
والإبتِدَاءِ وَهيَ تُقسمُ إذَنْ ثَلاَثةٌ تامٌ وَكافٍ وحَسَنْ
وهيَ لِمَا تَمَّ فإنْ لمْ يوجَدِ تَعلُّقٌ أوْ كانَ مَعنًى فَابتَدِي
فالتَّامُ فَالكافى وَلفظًا فامنعَنْ إلاّ رُؤوسَ الآىِ جوِّزْ فالحَسنْ

عقبه بذكر متعلقاته من الوقف والابتداء فقال (وبعد) معرفة (تجويدك للحروف لا بد) لك (من معرفة الوقوف ولابتداء) والوقوف جمع للوقف جمعه باعتبار انواعه المذكورة بقوله (وهي تقسم اذن) زائدة (ثلاثة) هي (تام) بتخفيف الميم للوزن (وكاف وحسن) والوقوف لغه الكف واصطلاحا قطع الكلمة عما بعدها سكتة طويلة فان لم يكن بعدها شيء سمي بذلك قطعا (وهي) أي الوقوف المذكوره انما تكون (لما تم) معناه (فان لم يوجد) فيما وقف عليه (تعلق) بما بعده لا لفظا ولا معنى (او كان) فيه تعلق به (معنى) لا لفظا (فابتدي) انت بما بعده في القسمين وقل أما الوقف فى الاول منهما (فالتام) سمي به لتمام الكلام وانقطاع ما بعده عنه وأما فى الثانى (فالكافى) سمي به للاكتفاء بالوقف عليه والابتداء بما بعده كالتام (و) اذا كان فيه تعلق بما بعده (لفظا) ومعنى (فامنعن) الابتداء بما بعده (الا رؤس الاى جوز) اى جوز الابتداء بما بعده لورود السنة بالوقف على العالمين والابتداء بالرحمن الرحيم ولان رؤس الاى فواصل بمنزلة فواصل السجع والقوافى وأما الوقف على مافيه التعلق المذكور (فالحسن) سمي به لحسن الوقف عليه والمرادة بالتعلق المعنوي أن يتعلق المتاخر بالمتقدم من حيث المعنى لا الاعراب كالاخبار عن حال الكافرين أوحال المؤمنين أوتمام قصة وباللفظي

وغيرُ ماتَمَّ قَبيحٌ ولهُ   الوَقفُ مُضطراً ويَبدَا قَبلهُ
وليسَ فى القرآنِ مِنْ وقفٍ وَجبْ

ان يتعلق به من حيث الاعراب ككونه صفة له أو معطوفا عليه فمثال الوقف التام وإياك نستعين وأولئك هم المفلحون وأكثر ما يوجد في الفواصل ورؤس الآى وقد يوجد قبل الفاصلة نحو وجعلوا أعزة أهلها أذلة اذ قوله أذلة هو آخر كلام بلقيس وكذلك يفعلون هو رأس الآية وقد يوجد بعد انقضائها نحو وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل اذ رأس الآية مصبحين وتمام الكلام قوله وبالليل لانه معطوف على المعنى أي بالصبح وبالليل وكذا عليها يتكؤن وزخرفا فان رأس الآية يتكؤن وتمام الكلام زخرفا لانه معطوف على سقفا ومثال الكافى لاريب فيه ومما رزقناهم ينفقون ومثال الحسن الحمد لله فالوقف عليه حسن لان المعنى مفهوم ولا يحسن الابتداء بما بعده لكونه تابعا لما قبله وليس رأس الآية (وغير ماتم) معناه الوقف عليه (قبيح) كالوقف على المضاف دون المضاف اليه وعلى الرافع دون مرفوعه وعلى الناصب دون منصوبه وعلى الشرط دون جوابه وعلى الموصوف دون صفته اذ لم يتم معناه بدونها وكذا على المعطوف عليه دون المعطوف (وله) أي للقارىء (الوقف) على ذلك وفى نسخة يوقف أى ولاجل قبح الوقف على ذلك يوقف عليها (مضطرا) اعي أو غيره (و) لكن (يبدأ) بما (قبله) أى من الكلمة التى وقف عليها ليصل الكلام بعضه ببعض وأقبح من الوقف على ماذكر من الامثلة الوقف على قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا وعلى قوله وقالت اليهود والنصارى فان وقف عليها مضطرا فلا يبتدىء بقوله ان الله فقير ولا بقوله نحن ابناء الله بل يبتدىء بما وقف عليه فان لم يفعل فقد أخطأ (وليس في القرآن من) زائدة (وقف وجب)

وَلاَحرَامٍ غيرَ مالهُ سَبَبْ

(باب المقطوع والموصول وحكم التاء)

وَاعرِفْ لِمقطُوعٍ وَموْصُولٍ وتا   في مُصحَفِ الإمَامِ فِيمَا قدْ أتَى
فَاقطَعْ بِعَشرِ كَلماتٍ أنْ لاَ   مَعْ مَلجأٍ ولاَ إلهَ إلاَّ *
وتَعبُدُوا يَاسينَ ثانِي هُودَ لاَ

وفى نسخة لا يجب حتى اذا تركه القارىء يأثم (ولاحرام) حتي اذا فعله يأثم (غير ماله سبب) لان الوقف والوصل لا يدلان على معنى حتى يختل بتركهما فان كان له سبب يستدعى تحريمه كأن قصد الوقف على ومامن اله وانى كفرت ونحوهما من غير ضرورة حرم ومع عدم القصد فالاحسن ان يجتنب الواقف على ذلك الايهام ويجوز رفع حرام عطفا على محل وقف لانه اسم ليس وجره عطفا على لفظه ومثله لفظة غير فان رفع رفعت وان جررت جررت ويجوز نصبها حالا ولما كان القارىء يحتاج فى الوقف الى معرفة المقطوع والموصول بينهما بقوله (واعرف لمقطوع وموصول) بزيادة اللام للتاكيد (و) اعرف (تا) التانيث التي تكتب تاء مجرورة لا هاء مربوطة كما ان ذلك موجود (في مصحف الامام) عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه الذي اتخذه لنفسه (فيما قد اتى) رسمه فيه ثم بين المواضع التي يحتاج القارىء فى الوقف الى معرفتها من ذلك فقال (فاقطع بعشر كلمات) يعنى فاقطع كلمة أن الناصبة للاسم او للفعل بان ترسمها مقطوعة عن لا النافيه فى عشرة مواضع وهى (أن لا مع ملجا) فى التوبة (و) ان (لا اله الا) هو بهود (و) أن لا (تعبدوا) الشيطان فى (يس) وأن لا تعبدوا الا الله (ثانى هود) بخلافه في أولها فانه موصول وان (لا

يُشرِكنَ تُشرِكْ يَدْخلنَ تَعلوا على

أنْ لاَ يَقُولوا لاأَقُولُ إِنَّما   بالرَّعدَ والمفتوحَ صِل وعنْ ما

نُهُوا اقطعُوا مِنْ ما بروَمٍ وَالنِّسَا   خُلْفُ المنافِقينَ أَمْ منْ أُسَّسَا

إنْ ما مع

يشركن) بالله شيئا في الممتحنه وان لا (تشرك) بي شيئا في الحج وان لا (يدخلنها) اليوم في ان وان لا (تعلوا على) الله في الدخان و (ان لا يقولوا) على الله الا الحق وان (لا اقول) على الله الا الحق كلاهما في الاعراف وماعدا العشرة نحو الا تعبدوا الا الله انى لكم والا يرجع اليهم قولا ولا تزر وازرة وزر أخري موصول لا ترسم فيه النون واقطع (أن ما) في قوله تعالى وان ما نرينك بعض الذى نعدهم (بالرعد) وماعداه نحو وأما نرينك بيونس وانما غنمتم وامانخافن بالانفال واما ترين من البشر أحدا بمريم موصول (و) أما (المفتوح) الهمزة (صل) ميم ام منها بما الاسميه نحو اما اشتملت عليه أرحام الانثيين في الانعام واما يشركون واما اذا كنتم كلاهما في النمل (وعن مانهوا) في الاعراف (اقطعوا) وماعداه نحو عما يقولون وعما يشركون وعما يتساءلون وعما قليل موصول و (اقطعوا من ما) ملكت ايمانكم (بروم) أى بسورة الروم (والنسا) وأنفقوا من مارزقناكم بالمنافقين لكن (خلف) مافي (المنافقين) ثبت ففي بعض المصاحف مقطوع وفي بعضها موصول ووجه القطع فيه وفيما يأتى مما اختلف فيه كون الاصل انفصال احدى الكلمتين عن الاخرى ووجه الوصل التقوية وقصد الامتزاج وفي نسخة بدل مما بروم والنسا من ما ملك بروم النسا (ام من اسسا) بالف الاطلاق أى و قطعوا أم من قوله أم من أسس

فَصِلَتِ النِّسا وذِبحٌ حيثُ مَا ... وَأَنْ لَمِ المفتُوحُ كَسرُ إِنَّما

الأَنعامِ والمفتُوحِ يدْعُونَ مَعا ... وخُلْفُ الأَنفالِ ونَحلٍ وقَعا

وكلُّ ماسأَلتُمُوهُ واختُلِفْ ... رُدُّوا

وكيلا في (فصلت) ومن قوله أم من يكون عليهم ومن قوله أم من يأتي آمنا في (فصلت) ومن قوله أم من أسس بنيانه بالتوبة ومن قوله أم من خلقنا (وذبح) أي الصافات سميت به لقوله تعالى وفديناه بذبح عظيم وماعدا ذلك نحو أمن لا يهدى وأمن خلق السموات والارض وأمن يجيب المضطر اذا دعاه موصول واقطعوا (حيث ما) من قوله تعالى وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره في موضعي البقره (و) اقطعوا (ان لم المفتوح) همزته حيث وقع نحو ذلك ان لم يكن ربك أيحسب ان لم يره احد و(كسر) انما يعني واقطعوا انما المكسورة من قوله تعالى ان ما توعدون لآت في (الانعام) بنقل حركة الهمزة الى اللام والاكتفاء بها عن همزة الوصل وماعداها نحو انما صنعوا كيد ساحر وانما توعدون لواقع موصول (و) اقطعوا انما (المفتوح) همزته من قوله تعالى وان ما (يدعون) من دونه (معا) في الحج ولقمان (وخلف) بما في (الانفال) بدرج الهمزة (ونحل) اي وفي الانفال والنحل من قوله تعالى في الاولى واعلموا أنما غنمتم من شيء وقوله في الثانيه انما عند الله هو خير لكم (وقعا) بالف الاطلاق وماعداهما نحو فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين موصول (و) اقطعوا لام وآتاكم من (كل ما سألتموه) بابراهيم (واختلف) في قطع كلما (ردوا) الى الفتنة بالنساء وكلما دخلت امة بالاعراف وكلما جاء امة رسولها كذبوه بالمؤمنين وكلما القي فيها فوج بالملك وماعدا ذلك نحو أفكلما جاءكم رسول وكلما نضجت جلودهم وكلما أوقدوا نارا للحرب

كذا قُل بِئْسما والوَصلُ صِفْ

خَلَفْتُمونِي واشتَرَوا فِيماأَقطعَا ‏ ‏ أُوحِيَ أَفضتُمْ اشتَهَتْ يَبلوامعا

ثانِي فَعلنَ وقعَتْ رُومٍ كلاَ ‏ ‏ تَنزِيلُ شعرًا وغيرَ ذِي صِلاَ

موصولة وقد نبه الزجاجي على ان كلما ان كانت ظرفا كتبت موصولة او شرطا فمقطوعة فهى ان لم تحتمل الظرفية كقوله تعالى واتاكم من كل ما سالتموه فمقطوعة وان احتملتها وعدمها كالمواضع المذكورة آنفا ففيها خلاف وان تعينت للظرفيه فموصولة (كذا) اختلف في قطع بئس من قوله تعالى (قل بئسما) يامركم به ايمانكم بالبقرة (والوصل صف) في بئسما (خلفتموني) بالاعراف (و) بئسما (اشتروا) به انفسهم بالبقرة وما عداها مقطوع وذلك فى قوله تعالى ولبئس ما كانوا يعملون ولبئس ما شروا به انفسهم بالبقرة وفى قوله لبئس ما كانوا يصنعون ولبئس ما كانوا يفعلون ولبئس ما قدمت لهم انفسهم بالمائدة في (ما اقطعا) اى واقطع فى عن ما الموصولة فى قوله تعالى قل لا اجد فى ما (اوحي) الى محرما في الانعام وفى قوله تعالى لمسكم فى ما (افضتم) فيه فى النور وفى قوله فى ما (اشتهت) انفسهم فى الانبياء وفى (يبلو) من قوله تعالى ليبلوكم في ما آتاكم (معا) اى بالمائدة والانعام وفى (ثانى فعلن) من قوله تعالي فى ما فعلن فى انفسهن من معروف بالبقرة وفي قوله ننشئكم فى ما لا تعلمون فى اذا (وقعت) وفى قوله تعالى فى ما رزقناكم فى (روم) اي فى الروم وفى قوله تعالى فى ما هم فيه يختلفون وفى ما كانوا فيه يختلفون بالزمر والى ذلك اشار بقوله كلا تنزيل) وفي قوله تعالى اتتركون فيما ههنا آمنين فى (الشعرا) وهذه الاحدى عشر متفق على قطعها واما الاخير فمختلف فيه فذكره مع المتفق على قطعه سهو (وغير ذي) اي المواضع الاحد عشر نحو فيما فعلن فى انفسهن بالمعروف فى البقرة وفيما كنتم وفيما انتم (صلا)

فأينما كالنَّحلِ صلْ ومُختلِفْ   فى الشُّعرَا والأَحزَاب والنِّسا وَصِفْ
وَصِلْ فانْ لمْ هودَ أنْ لَنْ نجعلاَ   نَجمعَ كيلاَ تحزَنُوا تأسَوْا على
حجٌ عليكَ حَرَجٌ وَقطعُهُمْ   عنْ مَنْ يَشاءُ مَنْ تولَّى يومَ هُمْ

أى صله (فاينما كالنحل صل) اى صل اينما فى قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله في البقرة كالنحل اى كما تصله بها فى قوله تعالى اينما يوجهه لا يات بخير فى النحل (ومختلف) اي والاختلاف فى اينما كنتم تعبدون (فى الشعرا و) اينما ثقفوا فى (الاحزاب و) اينما تكونوا يدرككم الموت في (النساوصف) اى ذكره أهل الرسم وماعدا الثلاثة نحو فاستبقوا الخيرات اين ماتكونوا يات بكم الله جميعا واين ما كنتم تدعون واين ما كنتم تشركون واين ما كانوا مقطوع (وصل فان لم) يستجيبوا لكم فى (هود) وماعداه نحو فان لم تفعلوا وان لم ينتهوا فان لم يستجيبوا لك مقطوع وصل نحو (الن نجعلا) اى الن نجعل لكم موعدا بالكهف والن (نجمع) عظامه فى القيامة وماعداها نحو ان لن ينقلب الرسول وان ان تقول الانس والجن وان لن يقدر عليه احد مقطوع وصل (كيلا) من قوله لكيلا (تحزنوا) على ما فاتكم بآل عمران ولكيلا (تاسوعلى) ما فاتكم بالحديد وفي لكيلا يعلم من بعد علم شيأ فى (حج) اى فى الحج ولكيلا يكون (عليك حرج) بالاحزاب وماعدا ذلك وهو لكى لا يكون على المؤمنين حرج بالاحزاب وكى لا يكون دولة مقطوع (و) ثبت (قطعهم) عن فى قوله تعالى ويصرفه (عن من يشاء) بالنور وعن (من تولى) عن ذكرنا فى النجم وما عداهما موصول ويوم فى قوله (يوم هم) بارزون بغافر ويوم هم على النار يفتنون بالذاريات لانهم مرفوع بالابتداء فيهما فالمناسب القطع وماعداهما نحو يومهم الذى يوعدون

ومال هَـذَا والذينَ هؤُلاَ ء تَحينَ في الإمامِ صِلْ وَوَهِلا
وَوَزَنُوهمْ وكالوهُمْ صِلِ كذَا مِنْ الْ وَها وَيا لاتفْصِلِ

وحتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون موصول لان هم مجرور فناسب الوصل (و) ثبت قطعهم لام الجر عن مجرورها فى قوله تعالى (مال هذا) الكتاب بالكهف ومال هذا الرسول بالفرقان (و) قال (الذين) كفروا بالمعارج وقال (هؤلاء) القوم بالنساء وما عداها نحو فما لكم كيف تحكمون ومالك لا تأمنا ومالا حد عنده من نعمة تجزي موصول وابو عمرو يقف فى الاربعة التى فى النظم على ما والكسائى عليها وعلى اللام ونافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة على اللام اتباعا للرسم وما فى الاربعة للاستفهام (تحين فى الامام صل) اى وصل التاء من تحين من قوله تعالى ولا تحين مناص فى ص كما هو مصحف الامام (ووهلا) اي غلط قائله وفى نسخة وقيل لا أى لا تصلها بها ولات هى لا النافية دخلت عليها التاء علامة لتانيث الكلمة كما دخلت على رب وثم كذلك واختلف القراء فى الوقف عليها فالكسائى يقف بالهاء لاصالتها والباقون بالتاء وقال أبو عبيدة الوقف عندى على لا والابتداء بتحين لانى نظرتها فى مصحف الامام تحين وقال وهذه التاء تزاد فى حين يقال هذا تحين (ووزنوهم وكالوهم) بالمطففين (صل) اى صلهما حكما لانهم لم يكتبوا بعد الواو الفا (كذا من ال) ولو معرفة (وها) التنبيه (ويا) ء النداء اى كذا (لا تفصل) ما بعد الثلاثة منها بل صله بها قراءة ورسما وان كانت كلمات مستقلة لشدة الامتزاج نحو الكتاب والرجل والمتقين ونحو هأنتم وهؤلاء وهذا ونحو يأيها ويا آدم قف تقف على آل وها ويا وتبتديء بكتاب ورجل ومتقين وأنتم وأولاء ولا وذا وأيها وآدم ﴿تتمة﴾ نعما بالبقرة والنساء ومهما بالاعراف وربما في الحجر موصول وكذا كل كلمة على حرف واحد

(باب التاآت)

ورحمتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ

نحو بالله ور به الامام فيما تقدم وكذا حينئذ ويومئذ ونحو منسككم وأنلزمكموها وكذا يبنؤم بطه وأما قال ابن أم بالاعراف فمفصول ثم في المنفصلين وقفا على آخر كل منهما وقف وفي المتصلين وقف واحد آخر الثانية ويكأن الله وويكأنه موضعان في القصص يوصل فيهما للياء بالكاف قاله الداني في مقنعه والشاطبي في عقيلته ووقف أبو عمرو على الكاف والكسائي على الياء وويك كلمة تقدم وتنبيه على الخطاء ﴿ واعلم ﴾ أن كل اسم منادى اضافه المتكلم لنفسه فالياء منه ساقطة نحو ياقوم اعبدوا الله وياقوم اذكروا الله ورب ارجعون وياعبادى الذين آمنوا اتقوا ربكم ألا ياعبادى الذين آمنوا ان أرضى واسعة وياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم فالياء فيهما ثابتة بالاتفاق واختلاف المصاحف في قوله تعالى ياعبادى لا خوف عليكم وسقطت الياء أيضا بالاتفاق في نحو فارهبون وفاتقون ولا تكفرون وأطيعون وبالواد المقدس وثبتت باتفاق في نحو اخشونى ولاتم نعمتى ويأتي بالشمس وفاتبعونى يحببكم الله وثبتت قراءة لا رسما بخلاف وادى النمل فالكسائي يقف بالياء والباقون بحذفها والوادى الايمن بالقصص وبهادى العمى بالروم فحمزة والكسائي يقفان بالياء والباقون بحذفها وقد عد ابن الناظم وغيره المواضع المتفق على حذف الياء فيها والمواضع المتفق على اثباتها فيها وكل واو في الواحد والجمع ثابتة نحو ويرجوا رحمة ربه ويعفوا عن كثير وبنو اسرائيل ويمحوا الله ما يشاء وصالوا النار وصالوا الجحيم الأربعة مواضع فحذفت فيها واو الواحد وهي ويدع الانسان بالشر ويمح الله الباطل ويوم يدع الداعي وسندع الزبانية (ورحمت) ربك في موضعى (الزخرف بالتا) لا بالهاء (زبره)

الاعرَافَ رُومَ هُودَ كافَ البقَرَهْ
نِعمتُ ها ثلاَثُ نَحلٍ ابرَهمْ

اي كتبه عثمان رضي الله عنه وز برايضا بالتاء رحمت الله فى (الاعراف بالنقل والا كتفاء بحركة اللام عن همزة الوصل وفى (روم) أى في الروم وانظر الى آثار رحمت الله (وهود) من قوله رحمت الله وبركاته ورحمت ربك فى (كاف) اى كهيعص ذكر رحمت ربك ورحمت الله في (البقرة) من قوله تعالى اولئك يرجون رحمت الله وما عدا هذه السبعة ترسم بالهاء وابو عمرو وابن كثير والكسائى يقفون بالهاء كسائر الهاآت الداخلة على الاسماء كفاطمة وقائمة وهى لغة قريش والباقون يقفون بالتاء تغليبا لجانب الرسم وهى لغة طىء وحمير واختلفوا في التاء الموجودة فى الوصل والهاء الموجودة فى الوقف أيتهما الاصل للاخري فذهب سيبويه وجماعة الى ان التاء هى الاصل مستدلين بجريان الاعراب عليها دون الهاء وبأن الوصل هو الاصل والوقف عارض قالوا وانما ابدلت هاء فى الوقف فرقا بينها وبين التاء فى عفريت وملكوت وقال ابن كيسان بل للفرق بينها وبين تاء التانيث اللاحقة للفعل نحو خرجت وضربت وذهب آخرون الى ان الهاء هى الاصل فلذا سميت هاء التانيث لان تاء التانيث انما جعلوها تاء فى الوصل لانها حينئذ تتعاقبها الحركات والهاء ضعيفه تشبه حروف العلة لخفائها فقلبوها الى حرف يناسبها مع كونه أقوى منها وهو التاء وزبر بالتاء أيضا (نعمتها) اي البقرة من قوله تعالى واذكروا نعمت الله عليكم ونعمت الله (ثلاث) اخيرات فى (نحل فى قوله تعالى وبنعمت الله هم يكفرون ويعرفون نعمت الله واشكروا نعمت الله وفى (ابرهم) اى ابرهيم

معاً أَخيرَاتٌ عقُودُ الثانِى هَمْ
لُقمانَ ثُمَّ فاطِرٍ كالطُّورِ عِمرَانَ لَعنَتْ بِها والنُّورِ
وامرأَتَ يُوسُفَ عِمرانَ القَصَصْ تحرِيمَ مَعصِيَتْ بِقدْ سَمِعْ يَخص
شجرَتُ الدُّخانِ سُنّتَ فاطِرِ

(معا) اى فى موضعين منها آخرين وهما بدلوا نعمت الله كفرا وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها فقوله (اخيرات) صفة لثلاث النحل وموضعى ابراهيم احترازعما في اولها وزبربالتاء نعمت الله فى (عقود الثان) اى في ثانى العقود الذى فيه (هم) من قوله اذكروا نعمت الله عليكم اذهم قوم وفى نسخة بدل هم ثم اى هناك وزبر التاء نعمت فى (لقمان ثم) فى (فاطر كالطور عمران) اى كما فى الطور وآل عمران من قوله تعالى فى الاولى الم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمت الله وفى الثانية والرابعة نعمت الله وفى الثالثة فما أنت بنعمت ربك وما عداهذه الاحدي عشرة مرسوم بالهاء وزبربالتاء (لعنت بها) أى بآل عمران (والنور) من قوله تعالى فى الاولى فنجعل لعنت الله على الكاذبين ومن قوله تعالى في الثانية والخامسة ان لعنت الله عليه وما عداهما مرسوم بالهاء (و) زبربالتاء (امرأت) اذا أضيفت لزوجها وذلك فى قوله تعالى امرأت العزيز فى موضعى (يوسف) فى قوله امرأت (عمران) فى آل عمران وفى قوله امرأت فرعون فى (القصص) وفى قوله امرأت نوح وامرأت لوط وامرأت فرعون فى (تحريم) اى التحريم وما عداهذه السبعة مرسوم بالهاء وزبربالتاء (معصيت) من قوله تعالى معصيت الرسول فى موضعين (بقد سمع يخص) ذلك وزبر بالتاء (شجرت) من قوله تعالى ان شجرت الزقوم فى (الدخان) و(سنت) باسكان التاء من قوله تعالى سنت الاولين ولسنت الله تبديلا ولسنة الله تحويلا فى (فاطر)

كلاً والانفالِ وحَرْفَ غافرِ

قرّتْ عينِ جنّتَ فى وَقَعَتْ فِطرَتَ بقيّةَ وابنتَ وكلمتْ
أوْسَطَ الأعرافِ وكلُّ مااختلِفْ جمعًا وفرْدًا فيهِ بالتّاءِ عُرِفْ

كلا) أى في حالة كون كل منهما فى فاطر (و) من قوله سنت الاولين في (الانفال و) من قوله تعالى سنت الله التى قد خلت من (حرف غافر) اى آخرها اى فى آخر غافر وزبر بالتاء (قرت عين) لى ولك فى القصص و (جنت) من قوله وجنت نعيم (فى) اذا (وقعت) و (فطرت) من قوله فطرت الله فى الروم و (بقيت من قوله بقيت الله خير لكم بهود (وابنت) من قوله تعالى ومريم ابنت عمران فى التحريم (وكلمت) من قوله تعالى وتمت كلمت ربك الحسنى فى (أوسط الاعراف وكل ما اختلف * جمعا وفردا فيه بالتاء عرف) أى رسم بها وذلك فى قوله تعالى آيات للسائلين بيوسف قرأها ابن كثير بالتوحيد والباقون بالجمع وفي قوله فيها ايضا وألقوه فى غيابت الجب وأن يجعلوه فى غيابات الجب قراها نافع بالجمع والباقون بالتوحيد وفى قوله تعالى لولا أنزل عليه آيات من ربه بالعنكبوت قرأها ابن كثير وشعبة وحمزة والكسائى بالتوحيد والباقون بالجمع وفى قوله وهم فى الغرفات آمنون بسبأ قرأها بالتوحيد والباقون بالجمع وفي قوله فهم على بينات منه بفاطر قرأها نافع وابن عامر وشعبة والكسائى بالجمع والباقون بالتوحيد وفى قوله جملات صفر بالمرسلات قرأها حفص وحمزة والكسائي بالتوحيد والباقون بالجمع وفى قوله وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا بالانعام قرأها عاصم وحمزة والكسائى بالتوحيد والباقون بالجمع وفى قوله وكذلك حقت كلمات ربك باول يونس قرأها نافع وابن عامر بالجمع والباقون

(بابُ همزِ الوصل)

وَابدأ بهمزِ الوَصْلِ مِنْ فعلٍ بِضَمْ   إِنْ كانَ ثالثٌ مِنَ الفعلِ يُضمْ
واكسِرْهُ حالَ الكسرِ والفتحِ وفي   الاسْماءِ غيرِ اللامِ كسرُها وفي

بالتوحيد واختلفت المصاحف في ثاني يونس ان الذين حقت عليهم كلمات ربك وفي قوله في الطول وكذلك حقت عليهم كلمات ربك وفي القياس فيهما التاء قرأهما نافع وابن عامر بالجمع والباقون بالتوحيد (وابدأ) وجوبا (بهمز الوصل من فعل يضم) أي مع ضم الهمزة (ان كان ثالث من الفعل يضم) ضما لازما ولو تقديرا نحو انظر واخرج وادع ونحو اغزى ياهند اذ أصله أغزوى نقلت كسرة الواو الى الزاي قبلها بعد سلب حركتها فالتقى ساكنان فحذفت الواو بخلاف نحو امشوا فانه يجب كسر همزته كما يعلم مما ياتي لان ضم ثالثه عارض اذ أصله امشيوا بكسر الشين نقلت ضمة الياء الى الشين بعد سلب حركتها فالتقى ساكنان فحذفت الياء ويجوز في ضم همزة نحو أغزوا اشمامه بالكسر بان ينحو بالضمة نحو الكسرة (واكسره) أي الهمز (حال الكسر والفتح) لثالث الفعل نحو اضرب وارجع وامش واذهب واعلموا انطلق واستخرج وابتدأ بهمزة الوصل فيما ذكر مكسورة ليتوصل بها الى النطق بالساكن ومن هنا سميت همزة وصل ولذلك سماها الخليل سلم اللسان ووجه الضم في مضموم ثالث الفعل وكسره في مكسوره المناسبة فيهما وطلب الخفة ووجه كسره في مفتوحه الحمل له على مكسوره كنظيره في اعراب المثنى والجمع وذكر بن الناظم هنا فوائد لا يفتقر اليها المشروح (وفي الاسماء) الآتية بدرج الهمزة والاكتفاء بحركة اللام عن همزة الوصل (غير اللام) أي لام التعريف (كسرها) أي كسر الهمزة قبلها (وفي) أي تام بخلافها

ابْنٍ مَعْ ابْنَةٍ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعْ اثْنَتَيْنِ
وَحَاذِرِ الوَقْفَ بِكُلِّ الحَرَكَهْ إِلاَّ إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَهْ
إِلاَّ بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمْ

في لام التعريف فانها تفتح طلبا للخفه فيما يكثر دوره واستثناء لام التعريف من الاسماء استثناء منقطع لانها حرف لا اسم ومن ثم قال ابن الناظم ليس مستثنى منها بل من قوله واكسره يعني من ضميره أي واكسر الهمزة فيها أي فيما ذكر غير همز أل المعرفة وفيه بعد من حيث اللفظ وقد بين الناظم الاسماء بقوله (ابن) بالجر بدل من الاسماء (مع ابنة امرىء واثنين وامرأة واسم) أصله سمو وقيل وسم (مع اثنتين) وبقي من الاسماء المشهورة تي تكسر همزة الوصل فيها قياسا اثنان است واصله ستة لجمعه على استاه وابنم بمعنى ابن زيدت فيه الميم تأكيدا ومبالغة ويقال في امرىء مرؤ وفي امرأة مرة (وحاذر) أي احذر (الوقف بكل الحركة) بل قف بالاسكان المحض او مع الاشمام الآتي بيانه لان الغرض من الوقف الاستراحة وسلب الحركة أبلغ في تحصيلها (الا اذا رمت فبعض الحركة) أي ائت به فالروم هو الاتيان ببعض الحركة ومن ثم ضعف صوتها لقصر زمنها ويسمعها القريب المصغي دون البعيد (الا بفتح) وهو حركة البناء (أو بنصب) وهو حركة الاعراب فلا ترم فيها خفتها وسرعتها في النطق ولا تكاد تخرج الا على حالها في الوصل والروم يشارك الاختلاس في تبعيض الحركة ويخالفه في انه لا يكون في فتح ولا نصب كما عرف ويكون في الوقف دون الوصل والثابت من الحركة فيه أقل من الذاهب والاختلاس يكون في الحركات كلها كما في أمن لا يهدي ونعماهي ويامركم عند بعض القراء ولا يختص بالوقف والثابت من الحركة فيه اكثر من الذاهب كان ياتي بثلثيها فيكون الذاهب اقل (واشم

إِشارَةٌ بالضَّمِّ في رَفْعٍ وضَمْ
وَقَدْ تَقضَّى نَظْمِيَ المقدِّمَهْ ... مِنِّى لِقارِىءِ القُرْآنَ تَقدِمَهْ

اشارة بالضم فى رفع وضم) خاصة نحو من قبل ونستعين لانك لو ضممت الشفتين فى غيرها الاوهمت خلافه وحقيقة الاشمام ان تضم الشفتين بعد الاسكان اشارة الى الضم وتدع بينهما بعض انفراج ليخرج منه النفس فيراهما المخاطب مضمومتين فيعلم انك اردت بضمهما الحركة فهو شيء يختص بادراك العين دون الاذن فلا يدركه الاعمى بخلاف الروم واشتقاقه من الشم كانك أشممت الحرف رائحة الحركة بان هيأت العضو للنطق بها والغرض منه الفرق بين ماهو متحرك فى الوصل فسكن للوقف وبين ماهو ساكن فى كل حال (واعلم) أن الروم والاشمام لا يدخلان فى هاء التانيث التى لم ترسم تاء تشبيها لها بالف التانيث أى اما التى ترسم بالتاء فلا ولا فى ميم الجمع نحو قال لهم الناس وانتم الاعلون قطعا لان الغرض من الروم والاشمام بيان حركة الموقوف عليه حالة الوصل وحركة الميم فيما ذكر عارضة كحركة وانذر الناس ونحو لكم واليكم ولو على قراءة ابن كثير ونافع للدانى والشاطبي خلافا للمكى لعروض حركتها ايضا لانها انما حركت لاجل واو الصلة بخلاف هاء الكناية فيما يأتى لانها محركة قبل الصلة بخلاف الميم بدليل قرأة الجماعة فعلوملت حركة الهاء فى الوقف معاملة سائر الحركات وعوملت الميم بالسكون كالمحرك لالتقاء الساكنين واما هاء الكناية فان وقع قبلها ضمة أو كسرة او واو أو ياء نحو لا نخلفه وبزحزحه يعقلوه ولايأتيه فبعضهم اجاز فيها الروم والاشمام اجراء لها على القاعدة وبعضهم منعها لاستثقال الخروج من ثقيل الى مثله فان انضمت الهاء بعد فتحة او ألف نحو له و ناداه دخلا فيها بلا خلاف لانتفاء العلة السابقة (وقد تقضي) اى انتهى (نظمى) لهذه (المقدمة) وهى (منى لقاريء القرآن تقدمه) اى تحفة وهديه

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خِتَامُ ... ثُمَّ الصَّلاَةُ بَعْدُ وَالسَّلاَمُ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ ... وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ
أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدْ ... مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ

(والحمد لله لها ختام * ثم الصلاة بعد والسلام)

أى ثم بعد حمد الله الصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الاطهار ختام لها كما ان ذلك ابتداء لها كما مر فى نسخة بعد والسلام

(على النبي المصطفى وآله * وصحبه وتابعى منواله)

(أبياتها قاف وزاى في العدد * من يحسن التجويد يظفر بالرشد)

﴿ تم شرح شيخ الاسلام على مقدمة ابن الجزري ﴾

المطبعة السعيدية
بجوار الأزهر بمصر